مواقف حكام الخليج وعمق المؤامرات

التاريخ: ١٠ رجب ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الملتزمين من أبناء امتنا الإسلامية، بتحرير أولى القبلتين.

السلام على جماهيرنا الباسلة الصامدة في خوزستان.

أيّها الأخوة والأخوات، تصادف اليوم ذكرى دامية ملؤها الحزن والأسى؛ ذكرى حدث يعد من أخطر أحداث التاريخ الإسلامي المعاصر، وجرح من أعمق جراح الأمة الإسلامية في هذا القرن؛ ذكرى احتلال فلسطين فلذة كبد العالم الإسلامي.

فقبل أربع وثلاثين سنة، أخذت يد الاستكبار العالمي ترتد إلى قلب وطننا الإسلامي الكبير؛ لتزل به أكبر نكبة وأهوال مصيبة، بزرعها سرطان النظام الغاصب في صميمه؛ الأمر الذي كان من نتائجه تشريد وتشتيت شعبنا الآمن هناك.

وبذلك حقق الاستكبار العالمي حلمه، فجعل في قلب البلاد العربية قاعدةً له تترسخ فيه قدمه؛ بل حوّل أرض غصن الزيتون طوال تلك العقود الثلاث، إلى أكبر قاعدة للتهديد والوعيد.

نعم، ها هو موطن المعراج والسلام، صار موطئ الأقدام الغاصبة، يحيك فيها الصهاينة المجرمون المستكبرون الدسائس والمؤامرات المتتالية، بغية بثّ الفتن والخلافات والشقاق والنفاق بين المسلمين؛ كي

يتمكنوا بذلك من إشاعة النهب والاستغلال والاقتتال، ويقفون ضدّ الحرّية والاستقلال والعدالة، لأن تأخذ مجراها في إسعاد الشعوب.

أربع وثلاثون سنة أقصي فيها الإسلام عن سيادته وأبعد المسلمون عن حقهم؛ فلا الدين الحنيف حكمت مبادؤه وتعاليمه، ولا مئات ملايين المسلمين انعتقوا وانطلقوا إلى تحرير فلسطينهم.

تلك هي نظرتنا إلى قضيّة فلسطين، ونحن نعتبر أنفسنا معنيين قبل غيرنا بالقيام بدور أساسي و"استراتيجي" في تحقيق الأهداف الإسلامية بتحرير الأرض المقدسة فلسطين، ونصرة الجهاد البطولي الذي يخوضه الآن ذلكم الشعب المناضل، ومنذ أكثر من ١٥ عاماً.

أجل، ونحن إزاء الواقع، وانطلاقاً من ذلك الأساس؛ نؤكد على الحقائق التالية:

أوّلاً:

لقد وعد القرآن الكريم المستضعفين وعداً صريحاً بالانتصار على المستكبرين؛ ومِن ثم فإنّ الله لن يخلف وعده، وسينصر الشعب الفلسطيني على جميع أعدائه العالميين نصراً أكيداً.

بل وكم برهن التاريخ على صدق هذا القانون الإلهي ماضياً وحاضراً؛ وخصوصاً في تجربة إيران الثوريّة.

أمّا فيما يخص فلسطين؛ فيجب أن نذكر أنّ المؤمنين بالله ورسله في تاريخنا الإلهي؛ استطاعوا وبعد أربعين سنة من العذاب والتشرد، وبفضل

الإيمان واكتساب الكفاءات الضروريّة، أن يحرروا الأرض المقدسة ويجعلوها مركزاً للحكم الإلهي ونشر تعاليم الواحد المتعال.

أفلا يكفي المسلمين اليوم أربعون سنة من العذاب والمرارة والنضال كي يدخلوا ضافرين إلى الأرض المقدسة، أرض الإسراء...؟

ثانياً:

مثلما تعتبر المبادئ الإسلامية والأهداف المشروعة، العودة إلى فلسطين، نقطة "استراتيجية" رئيسية في مخططاتها؛ تعتبر حركة الاستكبار العالمي احتلال فلسطين أيضاً، قاعدةً أساسية لتحقيق أهدافها الاستعمارية.

وبالتالي فإنّه يجب عدم الاعتماد على أية قوة كبرى مستكبرة في تحرير فلسطين؛ حيث أنّ ضياع القضيّة كان بسبب عقد المسلمين الأمل على تلك القوى الكبرى...

أيّها المسلمون؛ إنّ السند والمدد الوحيد في تحرير الأرض المقدسة هو الله أوّلاً، والشعب الفلسطيني بحركاته التحريريّة بحق ثانياً: ثم أليس هو صاحب القضية؟

نعم، على الشعب الفلسطيني وقادته أن يضعوا هذه المسألة الأساسية نصب أعينهم، وأن يجعلوها العمود الفقري لنضالهم.

ثالثاً:

إنّ انتصار الثورة الإسلامية في إيران، جعل من فلسطين قضية تخطو خطوات عملاقة نحو هدفها المقدس في التحرير.

وإن اليوم الذي يحل فيه النظامان الآخذان بالإسلام، محل نظامي العميلين المفروضين صدام وحسين الأردني؛ إنّه اليوم الذي ستتسع فيه جبهة المواجهة مع النظام الغاصب الذي يحتل فلسطين، الممتدة من نهر الأردن إلى نهر هيرمند؛ وساعتها سيتحقق العمق الاستراتيجي الإسلامي العظيم؛ ويومئذ لم يجد الذئب الصهيوني مصاص دماء الشعوب، مفراً من الفناء وبدّاً.

أجل، هذا هو المحك الذي يكشف عن حقيقة كُلّ المؤامرات التي تتعرض لها جمهورية إيران الإسلامية.

رابعاً:

إنّ عدوان صدام خيانة مضاعفة للهدف الفلسطيني؛ ذلك أن الثورة الإسلامية في إيران، كان باستطاعتها المساهمة بشكل أكثر فاعلية في تحقيق أهداف تحرير فلسطين لولا أنّه عمل على اشغالها بالدفاع عن حدودها.

هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية فإنّ العميل صدام، بعدوانه الظالم علينا، عمل على تحطيم القوات العراقية على الحدود الإيرانية؛ في حين كان الواجب عليه أن يوجهها إلى محاربة العدو الصهيوني.

خامساً:

إنّ أيّ سعي إلى ترسيخ قدرة أمريكا وبريطانيا في الخليج، وهو ما يقوم به الآن بعض الحكام الخونة؛ يعتبر خيانةً واضحة أيضاً للأهداف الفلسطينية في العودة والحرية والاستقلال.

ثم، إنّ المقارنة بين ذلك السعي الترسيخي وما تعيشه لبنان من حملات وحشية عليها، ضف إلى هذا تهديد سوريا بالهجوم عليها..

نعم، إنّ المقارنة والربط بين ذلك كله، لا شك في أنّه سيكشف عن عمق المؤامرة علينا وفلسطين.

ختاماً:

فإنّ كلمتي الأخيرة إلى الأخوة والأخوات الفلسطينيين وخصوصاً أولئك المناضلين في الأرض المحتلة العاكفين عن المقاومة من الداخل..

كلمتي إليهم هي كلمة الله على لسان موسى عليه السلام: ﴿استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده﴾، والعاقبة للمتقين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته